بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية للبنات
قسم الدراسات الإسلامية

الآيات القرآنية الواردة في الكفار

"دراسة عقدية تحليلية"

لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد الطالبة

تمرة بنت ظافر بن محمد بن سعيد آل سلمان الشهري

إشراف فضيلة الدكتور

علي حسين يحي موسى

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

جامعة الملك خالد

العام الجامعي ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية التربية للبنات
قسم الدراسات الإسلامية

الآيات القرآنية الواردة في الكفار

"دراسة عقدية تحليلية"

الطالبة / تمرة بنت ظافر بن محمد بن سعيد آل سلمان الشهري

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠ /١١/ ١٤٣٠هـ وتم إجازتها

أعضاء لجنة الحكم

م	الاسم		التوقيع
١ـ	د/ علي حسين يحيى موسى	(مشرفاً ومقرراً)	
٢ـ	د/ عبد اللطيف عبدالقادر الحفظي	(عضو ومناقش داخلي)	
٣ـ	د/ علي إسماعيل الجدة	(عضو ومناقش داخلي)	

١٤٣٠ـ٢٠٠٩ م

ملخص الرسالة باللغة العربية

الجامعة:الملك خالد.

الكلية المانحة: كلية التربية.

القسم العلمي: الدراسات الإسلامية.

التخصص: عقيدة ومذاهب معاصرة.

عنوان الرسالة: الآيات القرآنية الواردة في الكفار دراسة عقدية تحليلية.

اسم الباحثة: تمرة بنت ظافر بن محمد بن سعيد الشهري.

الدرجة العلمية: ماجستير.

تاريخ المناقشة: ١٤٣٠/١١/٢٠هـ

إن هذا البحث يهدف إلى تسليط الضوء على طريقة القرآن الكريم في دعوة الكفار ومحاورتهم ومجادلتهم بالحسنى وتوضيح العلاقة بينهم وبين المسلمين وتوضيح الحق بالأدلة والبراهين.واستنباط المنهجية الصحيحة في كيفية التعامل مع الكفار في جميع مناحي الحياة المتنوعة والاقتصادية والأخلاقية والسياسية، والمبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، والقائمة على العدل وإعطاء كل ذي حق حقه مهما كان حاله.

وقد تضمنت هذه الرسالة على مقدمة وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختيار هذا الموضوع، والأهداف من البحث، وخطة البحث، ومنهج دراسته ومحتوياته الرئيسية.كما تضمنت على تمهيد وفيه تعريف الكفار، والأمور التي يحصل بها الإسلام، وعموم رسالة الرسول -ﷺ- وأنها ناسخة لجميع الرسالات وخاتمة لها،والدراسات السابقة للموضوع.وقد تحدثت الباحثة في الباب الأول من الرسالة عن اهتمام القرآن بشأن الكفار، وفي الباب الثاني عن بيان القرآن لموقف الكفار من أركان الإيمان والرد عليهم.وفي كل باب فصول وفي كل فصل مباحث وقد تتضمن بعض المباحث مطالب، ثم الخاتمة وتناولت الباحثة فيها أهم النتائج ومنها:

١- إن القرآن الكريم وضع لنا قاعدة عظيمة في الموالاة والمعادة فأمرنا بأن نوالي أهل التوحيد وأن نعادي أهل الكفر والضلال.

٢- إن القرآن الكريم رسم المنهج الصحيح الذي يمكن للأمة الإسلامية من خلاله التعامل مع غيرها من الأمم التي لا يمكن لها أن تعيش بمعزل عنها في عصرنا الحاضر، معاملة تحقق بها مصالحها ولا تساوم بها على دينها.

٣- إن الهدف الحقيقي من القتال وهو تعبيد العباد لله وترك عبادة العباد.

٤- إن جميع الشبه التي أثارها الكفار حول أركان الإيمان لم تقم على دليل ولا برهان وإنما قامت على الظن والعناد والاستكبار.

Summary of the message in English

University: King Khalid.
College Donor: Faculty of Education.
Department: Islamic Studies.
Specialization: faith and the doctrines of contemporary.
Title: Quranic verses contained in the study of kaafir nodal analysis.
The name of the researcher: Tamra Girl Zafer Mohammed Said monthly.
Degree: Master.
Join the discussion: 20/11/1430 H

This research aims to shed light on the Quran to call the infidels and dialoguing with, and to argue well and to clarify the relationship between them and the Muslims and the clarification of the right evidence and proofs. And to develop proper methodology in how to deal with the infidels in all walks of life and diverse economic, ethical, political, based on bringing interests and warding off evil , based on justice, give everyone his due, whatever the case.

This letter contained an introduction and the importance of the topic, the reasons for choosing this subject, and objectives of research, research plan and the methodology of study and its main contents. It also included a preface, where the definition of the infidels, and the things that happen in Islam, the Prophet and the general - and it all Duplicators-ρmessage- messages, and a conclusion to it, and previous studies of the subject. I have spoken to a researcher at the first section of the letter of interest on the Koran the infidels, and in the second section of the statement of the Koran to the position of the infidels out of the pillars of faith and respond to them. In each section the chapters and each chapter Investigation may include some of the FBI's demands, Conclusion and then dealt with the researcher the most important results, including:

1. The Koran put us in a great loyalty and returned Vomrna Nawali that the people of Tawheed and antagonize the people of kufr and misguidance.
2. The Quran fee which can be the right approach to the Islamic nation in which to interact with other nations that it can not live in isolation from the modern age, the treatment had been achieved not compromise the interests of religion.
3. The real purpose of fighting, the paving of the subjects left the worship of God and people.
4. All the similarities raised by the infidels on the pillars of faith were not based on proof or evidence, but was based on conjecture and stubbornness and arrogance.

إهداء

أهدي نجاحي إلي أبي وإلي أمي آملة في أن أكون قد رددت جزءا مما قدموه لي و أسعدتهم في تقدمي في مشوار دراستي..

كما أهدي عملي ونجاحي إلي كل من علمني حرفا وساعدني في أن أكون على ما أنا فيه...

أهدي عملي هذا ونجاحي إلي كل من وقف بجانبي وشجعني على أن أعبر طريق الحياة....

كما أهدي عملي هذا لكل من ينتفع به راجية من الله القبول والإخلاص.

المقدمـــة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده أن بعث فيهم أنبياءه ورسله -صلواته وسلامه عليهم- يدعونهم إلى ربهم ويهدونهم إلى صراطه المستقيم، ومن رحمته سبحانه بهذه الأمة أن بعث فيها خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله؛ فأخرج الله تعالى به من شاء من عباده من الظلمات إلى النور، وهداهم صراطه المستقيم، وجنبهم صراط المغضوب عليهم والضالين، وتركهم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وأزاغ عن هذه الجادة قوماً اجتالتهم الشياطين؛ فسلكت بهم السبل؛ فأوردتهم المهالك. ولقد حذَّر اللهُ نبيه ورسوله محمداً -ﷺ- وأمته منهم فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩﴾ [آل عمران:١٤٩]. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١﴾ [الأحزاب:١].

ومن المعلوم أن العصر الذي نعيش فيه هو عصر (ثورة) المعلومات؛ وذلك عبر وسائل الاتصالات المختلفة، ووسائل الإعلام المتقدمة، وأصبح القاطنون على الكرة الأرضية في جوانبها المختلفة وكأنهم

يسكنون في قرية صغيرة يتبادلون فيها المعلومات بكل يسر وسهوله. ولكن هذا التقدم في الاتصالات والإعلام لا يخلو من أمور سلبية؛ فقد سهّلا على كثير من الحاقدين على الإسلام والمسلمين إثارة الشبهات على هذا الدين وأهله.. ومن هذا المنطلق؛ فلابد أن يهتم المسلمون بالحفاظ على دينهم، وأن يتميزوا في تمسكهم بعقيدتهم؛ حتى يكونوا قدوة للآخرين كما صنع سلف هذه الأمة عندما نشروا الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وفتحوا القلوب قبل فتح البلاد؛ فبالأخلاق يتميز المسلمون على غيرهم.

والمسلمون -كغيرهم- يعيشون على هذه البسيطة، وتربطهم مع غيرهم من أصحاب الديانات المختلفة علاقات وتعاملات في مجالات الحياة المتنوعة؛ الاقتصادية والسياسية.. إلخ، بل الأمر أكثر من ذلك؛ فقد اضطر بعض المسلمين للعيش والسكنى في بلاد الكفار؛ فكانوا جيراناً لهم في المسكن والدراسة وغيرها.

والمتأمل في حال المسلمين وواقعهم اليوم يلحظ التقصير في التزامهم بدينهم، والخلط في المفاهيم الإسلامية الصحيحة في أمور الدين عامة، وفي علاقاتهم مع الآخرين بصفة خاصة، بل أكثرهم يسودهم الجهل بما يجب أن يعملوه ويقوموا به عند تعاملهم وربط علاقاتهم مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى؛ فكثر الخلط في هذا الجانب بين الحق والباطل.

ومن هنا كان اختياري لهذا الموضوع: (الآيات القرآنية الواردة في الكفار - دراسة عقدية تحليلية)؛ إسهاماً مني في تصحيح تلك المفاهيم، ورد الأمور إلى نصابها الصحيح؛ وذلك عن طريق استنباط منهج القرآن الكريم في الاهتمام ببيان حال الكفار في شؤونهم كلها، وكيفية ربط المسلمين للعلاقة معهم، وما الذي يجب على المسلمين حيالهم في كيفية دعوتهم وبيان الحق بدليله ومجادلتهم بالحسنى وعدم سبهم أو سب آلهتهم. ثم إن القرآن الكريم قد اهتم ببيان العلاقة الصحيحة التي يجب

أن تكون بين المسلمين والكفار، ويظهر ذلك في الآيات القرآنية الكثيرة التي جاءت في الاهتمام بالكفار، والتي رسمت الطريقة الصحيحة لتلك العلاقات والتعاملات. وهذا المنهج الذي سطره القرآن الكريم والقائم على العدل مع الكفار. قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾) [المائدة:٨].

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في هذا العصر؛ لأنه يناقش قضية حية وهي اهتمام القرآن بشأن الكفار ومجادلتهم بالدليل والبرهان ومحاورتهم بالحسنى، ثم ربط العلاقة معهم بضوابطها الشرعية التي تعطي كل ذي حق حقه مهما كان حاله.

إضافة إلى ذلك التساؤلات التي يثيرها هذا البحث وهي:

١- من هو الكافر، وما الأمور التي يحصل بها الدخول في الإسلام؟

٢- هل رسالة الرسول -ﷺ- عامة لجميع البشر، وهل هي ناسخة لجميع الرسالات السابقة وخاتمة لها؟

٣- هل القرآن الكريم اهتم بشأن الكفار، وما المجالات التي أثارها القرآن الكريم بشأن الكفار، وكيف طرحت، وهل بين القرآن الكريم العلاقة بين المسلمين والمخالفين لهم من أصحاب الديانات الأخرى، ولماذا؟

٤- هل بين القرآن الكريم موقف الكفار من أركان الإيمان الستة، وما الشبهات التي أثارها الكفار، وكيف رد عليها القرآن الكريم؟

٥- ما الدروس المستفادة من ذلك كله؟ وهل يمكن أن نطبقها في واقعنا المعاصر الذي اختلطت فيه المفاهيم؟

فالبحث يجيب على هذه التساؤلات، ومن هنا تظهر أهمية هذا الموضوع في عصر الانفتاح الذي نعيشه الآن.

وقد تجلت أسباب اختياري لهذا الموضوع في النقاط التالية:

١- حاجة المسلمين لإقامة علاقات مع الكفار في مجالات شتى سواء كانت علاقات سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية.

٢- حاجة المسلمين الذي يعيشون بين الكفار لمنهج صحيح على ضوء الكتاب والسنة يسيرون عليه في التعامل مع هؤلاء الكفار.

٣- الإسهام في بيان العلاقة بين المسلمين والكفار، وفي الاهتمام بشأن الكفار ودعوتهم ومحاورتهم بالحسنى، وذلك عن طريق منهج القرآن الكريم.

٤- جهل كثير من المسلمين بأحكام موالاة الكفار ومعاداتهم والتعامل معهم والخلط في ذلك بين الحق والباطل.

٥- ضعف الأساليب المستخدمة في دعوة الكفار وطرق محاورتهم.

كل ذلك حدا بي لأن يقع اختياري على هذا الموضوع (الآيات القرآنية الواردة في الكفار – دراسة عقدية تحليلية)؛ ليكون المنطلق الصحيح من خلال معرفة منهج القرآن في رسم العلاقة بين المسلمين والكفار من جميع الجوانب ويكون ذلك وفق الضوابط الشرعية وقواعد الدين الكلية والمبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد والقائمة على العدل في إعطاء الحقوق والواجبات.

الأهداف من البحث في هذا الموضوع:

١- تسليط الضوء على طريقة القرآن الكريم في دعوة الكفار ومحاورتهم ومجادلتهم بالحسنى وتوضيح العلاقة بينهم وبين المسلمين وتوضيح الحق بالأدلة والبراهين.

٢- استنباط المنهجية الصحيحة في كيفية التعامل مع الكفار في جميع مناحي الحياة المتنوعة والاقتصادية والأخلاقية والسياسية، والمبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، والقائمة على العدل وإعطاء كل ذي حق حقه مهما كان حاله.

٣- بيان من هو الكافر وما واجبنا حياله، ثم بيان حاله في الدنيا ومآله في الآخرة.

وبفضل من الله تبارك وتعالى وعون منه سبحانه وتوفيقه أعددت هذا البحث لنيل درجة (الماجستير) وهو بعنوان:

الآيات القرآنية الواردة في الكفار- دراسة عقدية تحليلية لله

وعملت فيه على ضوء الخطة التالية المكونة من مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياري لهذا الموضوع، والأهداف من البحث، وخطة البحث، ومنهج دراسته ومحتوياته الرئيسية.

التمهيد: واشتمل على:

أ- تعريف الكفار.

ب- الأمور التي يحصل بها الإسلام.

ج- عموم رسالة الرسول -ﷺ- وأنها ناسخة لجميع الرسالات وخاتمة لها.

د- الدراسات السابقة.

الباب الأول

اهتمام القرآن بشأن الكفار

وتحته ثلاثة فصول:

الفصل الأول:

الآيات القرآنية الواردة في دعوة الكفار

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآيات القرآنية الواردة في أول واجب على العبد.

المبحث الثاني: الآيات القرآنية الواردة في وجوب الإيمان بالله ورسوله -ﷺ-.

المبحث الثالث: الآيات القرآنية الواردة في محاورة ومجادلة الكفار.

الفصل الثاني:

الآيات القرآنية الواردة في بيان العلاقة بين الكفار والمسلمين

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الآيات القرآنية الواردة في حكم معاداة وموالاة الكفار.

المبحث الثاني: الآيات القرآنية الواردة في كيفية التعامل مع الكفار.

المبحث الثالث: الآيات القرآنية الواردة في قتال الكفار.

الفصل الثالث:

الآيات القرآنية الواردة في بيان حال الكفار في الدنيا والآخرة

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: الآيات القرآنية الواردة في حال الكفار في الدنيا.

المبحث الثاني: الآيات القرآنية الواردة في حال الكفار في الآخرة.

الباب الثاني

بيان القرآن الكريم لموقف الكفار من أركان الإيمان والرد عليهم

وتحته ستة فصول:

الفصل الأول: الآيات القرآنية الواردة في موقف الكفار من الإله والرد عليهم.

الفصل الثاني: الآيات القرآنية الواردة في موقف الكفار من الملائكة والرد عليهم.

الفصل الثالث: الآيات القرآنية الواردة في موقف الكفار من الكتب والرد عليهم.

الفصل الرابع: الآيات القرآنية الواردة في موقف الكفار من الرسل والرد عليهم.

الفصل الخامس: الآيات القرآنية الواردة في موقف الكفار من اليوم الآخر والرد عليهم.

الفصل السادس: الآيات القرآنية الواردة في موقف الكفار من القدر والرد عليهم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث والتوصيات.

منهج البحث في الرسالة:

أ- ما يختص بجمع المادة العلمية:

١- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالكفار والواردة في شأنهم وبيان حالهم وكيفية العلاقة بهم.

٢- الاستفادة من أمهات كتب العقائد الإسلامية لدراسة الآيات، مع الرجوع أيضاً إلى الكتب الحديثة.

٣- الاستفادة من أمهات التفاسير في تحليل الآيات القرآنية الواردة في الكفار.

٤- الاستفادة من كتب الفقه في كيفية التعامل مع الكفار.

٥- الاستفادة من كتب التاريخ.

ب- ما يختص بالدراسة والتحليل والعرض:

١- يعد القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي لهذا البحث؛ لذا فقد أكثرت من الاستدلال بآيات القرآن الكريم.

٢- محاولة إبراز كيفية دعوة الكفار والتعامل معهم والرد على شبهاتهم من خلال الآيات القرآنية يجعل ارتباط البحث بكتب التفسير والعقائد والرجوع إليها لبيان المعنى واضح جلي في ثنايا هذا البحث.

٣- سلكت في هذه الرسالة المنهج التحليلي القائم على جمع المعلومات وجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالكفار والواردة في شأنهم وبيان حالهم وكيفية العلاقة بهم، ودراستها دراسة عقدية تحليلية من خلال الرجوع إلى كتب التفسير، وإلى كتب العقائد -في أغلب الأحيان-.

٤- الاستمداد المباشر للقضايا العقدية التي طرحت في هذا البحث من القرآن الكريم وتقريرها من خلال السنة النبوية، ومن خلال جمع الأقوال الواردة عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وتوثيقها وترتيبها وفق الخطة، ثم القيام بدراستها وبيان المراد منها، ثم الاستشهاد بأقوال المتأخرين من العلماء والفقهاء وأئمة الدين وكيفية فهمهم لها وتنزيلها في مواطنها الصحيحة، ثم صياغة ذلك كله صياغة علمية قائمة على منهج البحث العلمي.

٥- القراءة مع الاستيعاب لمعظم تفاسير القرآن الكريم في الآيات الواردة في الكفار، ثم أتبعت ذلك باستخلاص أقرب الأقوال إلى النص القرآني.

٦- اعتمدت على المنطق القرآني في تقرير المسائل العقدية، والرد على المكذبين، وتفنيد شبهاتهم.

٧- التمسك بالمنهج السلفي في الاستنباط والفهم، والرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك.

٨- لم أعمل على ذكر جميع الآيات المتعلقة بالكفار؛ وذلك لكثرتها، وإنما اكتفيت بما يحقق الهدف في كل موضع قدر الإمكان.

٩- قد أسرد مجموعة من الآيات في الموضع الواحد دون التعليق على كل آية والاكتفاء بدخولها تحت مضمون العنوان.

١٠- قد يقتضي المقام أن استشهد بالآية أو الآيات في أكثر من موضع إما لكونها مشتملة على معاني عديدة أو لكونها تعالج أكثر من قضية.

١١- حرصت على توثيق كثير من المعلومات، بالنقل والرجوع لأكثر من مرجع في الموضع الواحد؛ فإذا كان النقل حرفياً وهو كثير وضعته بين علامتي تنصيص هكذا: "..."، وإن حذفت شيئاً من

النص وضعت نقاطاً للدلالة على ذلك، أو قلت: إلى أن قال. وأشير في الهامش إلى مكان النقل مع ذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة.

١٢- إذا نقلت بالمعنى أو تصرفت في النص المنقول كثيراً أو أردت الإحالة للتوسع والاستزادة أشرت في الهامش: انظر كتاب كذا جزء كذا صفحة كذا. وقد أذكر اسم المرجع فقط.

١٣- عند ذكر المرجع في الهامش أذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، وأُعرِّف بالمرجع عند أول ذكر له، ثم اكتفي بعد ذلك بذكر الكتاب والجزء والصفحة فقط.

١٤- رقمت الآيات وجعلتها في المتن دون الهامش؛ لكثرة الآيات المستشهد بها وتجنباً للإطالة في الهامش.

١٥- اعتمدت على الرسم العثماني في نقل الآيات القرآنية.

١٦- ميزت الآيات القرآنية بجعلها بين قوسين مُزَهَّرين: ﴿...﴾، وباقي النصوص بين علامتي تنصيص: "...".

١٧- تخريج الأحاديث من مصادرها المعتمدة، ونقل الحكم على ما يحتاج إلى الحكم عليه من حيث الصحة والضعف؛ وذلك عن طريق نقل أقوال المتخصصين في هذا الشأن.

١٨- عند تخريج الحديث أذكر اسم الكتاب، الباب، الجزء، الصفحة، ورقم الحديث إن وجد، وقد أقول في الهامش عند بعض الأحاديث الواردة في صلب البحث: سبق تخريجه.

١٩- قمت بترجمة لمعظم الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة، وعرَّفت بهم عند أول ذكرهم، وذكرت مصادر ترجمة كل واحد منهم في ذيل ترجمته.

٢٠- تركت ترجمة الأسماء المشهورة، كالأنبياء، والخلفاء الراشدين، وأصحاب الكتب الستة، والمشاهير كابن تيمية وابن القيم.

٢١- قمت بالتعريف بالفرق والطوائف بشكل موجز، عند أول ذكر لها.

٢٢- قمت بعمل الفهارس التوضيحية التالية:

- فهرس الآيات: وقد راعيت فيه ترتيب الآيات والسور كما في المصحف.
- فهرس الأحاديث والآثار المخرجة في البحث: وقد راعيت فيه الترتيب الهجائي، دون الاعتداد في هجائية الحديث بلفظ (أل) التعريف.
- فهرس الأعلام المترجم لهم: مرتبة على حسب الحروف الهجائية، دون الاعتداد في هجائية العَلَم بألفاظ: (أب، ابن، أل التعريف)، واكتفيت بذكر موضعه في أول مكان ترجم له.
- فهرس الفرق والطوائف المعرَّف بها: واكتفيت بذكر الموضع في أول مكان عُرِّف بها.
- فهرس الأماكن والبلدان المذكورة في الرسالة: مرتبة هجائياً.
- فهرس أسماء المراجع والمصادر الواردة في البحث: مرتبة هجائياً.
- فهرس الموضوعات.

وقد صادفتني بعض الصعوبات خلال عملي في هذه الدراسة، ولكن حاولت بعون الله تعالى وحده أن أتغلب عليها.

وفي ختام هذه المقدمة أتقدم بخالص الشكر والثناء والعرفان إلى كل من قدم لي العون في إعداد هذه الرسالة.

وأول الشكر وآخره لمن كان سبحانه المستحق للحمد والشكر والثناء كله المنعم والمتفضل سبحانه وتعالى، فأحمده حمداً يليق بجلاله سبحانه على عونه لي وتوفيقه لي فهو أهل الثناء والحمد، فله الحمد من قبل ومن بعد، فما كان من توفيق وسداد فمنه وحده عز وجل، وما كان من تقصير فمن نفسي والشيطان، واستغفره.

واعترافاً بالفضل لأهله أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ والشيخ الفاضل المشرف على متابعة الرسالة منذ البداية، الدكتور الفاضل: علي حسين موسى –حفظه الله– فقد كان رحب الصدر، عظيم الصبر، وقد أعطى من وقته الكثير، و لم يألُ جهداً في التوجيه والاهتمام والرعاية لهذه الرسالة والحرص والمتابعة، ولقد استفدت كثيراً من علمه وخلقه الجم الذي يتحلى به، فقد كان عوناً لي بعد الله عز وجل على إتمام هذه الرسالة، وإذ إني لا أملك له جزاء إلا الدعاء فإني أسأل المولى عز وجل بأسمائه وصفاته العلى أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يبارك له في عمره وعلمه وعمله، وأن يجمع له بين خير الدنيا ونعيم الآخرة، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعله مباركا حيثما كان.

كما لا يفوتني تقديم الشكر للأستاذين المناقشين على ما أمضيا من وقت في سبيل قراءة هذا البحث وتقويمه وتسديد جوانب النقص والقصور فيه.

وأخيراً لا أنسى توجيه الشكر والدعاء لمن كان له الفضل بعد الله عز وجل في غرس حب العلم في قلبي: والدي الحبيب –تغمده الله بواسع رحمته وأثقل موازين حسناته وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وجعل ما قدمته من علم ينتفع به رفعة له في درجاته إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه–. كما لا أنسى توجيه الشكر والدعاء لوالدتي –حفظها الله وأسبغ عليها لباس الصحة والعافية– وجميع أفراد أسرتي على ما قدموه لي من عون على إتمام رسالتي.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لكل من قدم لي يد المساعدة في أثناء بحثي هذا ولو بكلمة، وأسأل الباري جل وعلا أن يجزيهم جميعاً عني خير الجزاء، وأن لا يحرمهم أجر ما قدموه لي إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

التمهيـــــــــــد

التمهيد

أ- تعريف الكفار:

الكافر -في اللغة-: مفرد (كفار). و(الكافر) مشتق من (الكفر)." أصل الكفر تغطية الشيء، وسمى الفلاح كافراً لتغطية الحب، وسمي الليل كافراً لتغطية كل شيء. قال تعالى {كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفارَ نَبَاتُهُ} [الحديد:٢٠]"[١]"وأصل (الكفر) في اللغة: التغطية. ومنه سمي: (الكافر)؛ أي: إن الضلالة غطت قلبه، أو لأنه غطى نعمة الله أو دين الله"[٢].

الكافر في الاصطلاح:

قبل الدخول في تعريف (الكافر) لا بد من تعريف (الكفر).

والكفر -في الاصطلاح-: هو كل ما يضاد الإيمان من الأقوال أو الأفعال أو الاعتقادات. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "الكفر: عدم الإيمان -باتفاق المسلمين- سواء اعتقد نقيضه وتكلم به، أو لم يعتقد شيئاً و لم يتكلم"[٣]. ويقول رحمه الله: "إنما الكفر يكون بتكذيب الرسول -ﷺ- فيما أخبر به، أو الامتناع عن متابعته مع العلم بصدقه، مثل كفر فرعون واليهود[٤]ونحوهم"[١]. ويقول رحمه الله:

---

١) انظر:ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفى سنة٧١١هـ، لسان العرب، (ادار صادر- بيروت- ط/١) ج:٥ ص:١٤٤-١٤٥.

(٢) الحموي: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، معجم البلدان (دار الفكر- بيروت) ج: ٤، ص: ٤٣١. أبو زكريا: يحي بن شرف النووي، تحرير ألفاظ التنبية، تحقيق: عبد المغني الدقر (دار القلم- دمشق- ط/١، ١٤٠٨هـ) ج: ١، ص: ٤١. ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، انظر: غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق: د/ عبد الله الجبوري (مطبعة العاني- بغداد- ط/١، ١٣٩٧هـ) ج: ١، ص: ٢٤٧.

(٣) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، مجموع الفتاوى(مكتبة العبيكان-ط/١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ج: ٢٠، ص: ٨٦.

(٤) هم أمة موسى عليه السلام، سمو بهذا الاسم نسبة إلى يهوذا ابن يعقوب، وقيل: نسبة إلى (الهود) وهو التوبة والأنابة، ويسمون أيضاً: (العبرانيون) أو (الإسرائيليون) نسبة إلى أسباط إسرائيل، دينهم اليهودية، منتشرون في -